



فقيد الإنسانية



علي الخزيم

عبد الله في مشهد عالمي



JAZPING: 6164

حينما يُطلق الاسم هكذا بدون مقدمات الألقاب والمناصب فهو بالتأكيد يعني غلماً ورمزاً ذا شأن وصيت، يُذكر السامع أنه المقصود الفذ هنا هو أبو متعب الذي حاز ألقاب المجد والسؤدد، ومُكَّه الجميع أوسمة الحب والتقدير، وتعلقت قلوبهم به بعد الله سبحانه؛ إنه كان - رحمه الله - بمنزلة الأب الرحيم لكل أبناء شعبه المحب الودود، يبادلونه الوفاء والإخلاص، يقبلون صادقة داعية له بالخير، وهما هي تلهج بالدعاء له بالقبول والمقام الرفيع عند ذي العرش المجيد لقاء ما قدم لوطنه وأهله وللأمتين العربية والإسلامية. رجلٌ ملاً الدنيا، وملك القلوب حياً وتواضعاً ودماءً خلق وأعمالاً جليلة راقية، ومواقف إنسانية شملت أنحاء الكرة الأرضية، وصدقته في القول جُملة قليلة إلا أنها تحمل المضامين العميقة والمداولات البليغة، تلمس من عباراته الموجزة الصرامة في الحق والشمولية في المعنى والتلطف في الطرح، والبراعة في الإيماءات، والحق في التلميح، دون جرح للمشاعر أو إحراج في المواقف، ورقي في التوجيه، فتصدر أوامره وكأنها طلبات توجّه إلى من عنده القرار، ويعرف المتلقي أنها تصدر من قلب واسع وعقل راجح، تحيطها المشاعر الأجوية الفياضة بالنبل وجداول العطف والحب، وأنها من الكرم والعطاء للوطن والمواطن، وسحابٌ ومُزّن هائلة من الوفاء لكل هذه الأعناق المشربة لمزيد من الرفاهية والرخاء، وهو ما كان في عهد الفقيد عبد الله بن عبد العزيز - جزاه الله لقاء ما وعد وأوفى لشعبه ووطنه - هو بحق خسارة للوطن والمواطن، غير أنها سُنة الله في كونه، وعزاًؤنا أنه ما غاب ورحل عنا قامة عملاقة بأفعالها وتفانيها خدمة للدين والديار إلا وتحضر قامة لها ذات الوزن والاعتبار والقيمة، وبذات الأبعاد من التجارب والخبرات، لا نشعر بالفقد والغربة، ولا نحس بفراغ في قمة السلطنة من شأنه أن يقلق المواطن أو يربك وتيرة حياته. العقول الراجحة في بلد الخير والأمن والطمأنينة لم تترك المواطن نبها للهواجس وتقليات الآراء التي تغذيها آفة الشائعات والدسائس المغرضة، التي تنشط وتنبعث من مرقدتها ومخابئها في كل ظرف وحالة طارئة؛ لتسوس لأصحاب العقول غير المتزنة بما لا يعقل ولا يليق في بلد كبلاد الحرمين والمقدسات، التي تسوسها عقول كعقول (عبدالله وسلمان)، فقد أثبت قادة المملكة ورجالها الصادقون أنهم على قدر المسؤولية وأهل للقيادة، فليس بين رحيل زعيم وقيام خلفه إلا سويغات، لم يشعر بها كثير من المواطنين، ولفتت انتباه كثير من المراقبين وأهل الاختصاص والمهتمين في أنحاء العالم؛ ما رفع حجم ورسيد السياسة السعودية في الأوساط الدولية، ومنحها مزيداً من أوسمة وشهادات التقدير؛ فالقيادة مستمرة لم تتأثر، وسلاسة انتقال المسؤولية والسلطة تمت بكل هدوء وعقلانية وشفافية واحترام متبادل، هو في حقيقته يدن قيادة هذه البلاد، فلم يستغربه أحد هنا أو هناك. فرحم الله من فقدناه ورحل بجسده وبقيت ذكراه وسيرته العطرة، ووفق الله خلفه إلى حمل الأمانة وأداء الرسالة، وهو - حفظه الله - بها جدير لما يملكه من فكر قيادي ويُعد نظر بالدبلوماسية والسياسة الدولية.

@ali@khuzaib

أنت

♦ م. عبد المحسن بن عبد الله الماضي ♦

الحرس الوطني والحوار والتعليم العالي والتوظيف يعنون أباهم



JAZPING: 5913

هذُ الستينيات الميلادية والملك عبدالله «رحمه الله» يلعب دوراً محورياً في الحياة العامة. كان له تأثير بالغ الأهمية على البيئة المجتمعية في المملكة العربية السعودية.. فقد تصدى لقضية تطوير رعاية المجاهدين المحاربين المتطوعين الذين ساهموا في توحيد المملكة العربية السعودية.. والذي كان من الممكن أن يتحولوا إلى مأساة تُخَلِّف بؤر تأثير مجتمعية عظيمة وتكون فرصة متاحة لانفلات الأمن والفساد والإفساد في الأرض.. ولم يكتف الحرس الوطني بقيادة الملك عبدالله «رحمه الله» برعاية هؤلاء المجاهدين وأسراهم، بل ساهم بالنصيب الأكبر في مشاريع الإسكان في المملكة حتى تاريخه مع منشآت تعليمية حديثة ومنشآت صحية متطورة.. وأقام الفعاليات والنشاطات ونظم المهرجانات الثقافية الوطنية.. فأصبح الحرس الوطني في عهده منظومة تنموية متكاملة. بعد ذلك تصدى لمهمة وطنية أخرى لا يعرفها المجتمع السعودي.. وينظر لها العالم ويتعامل معها من منظور الصراع وصدام الحضارات.. فقد باذر والدنا العظيم «رحمه الله» وأسس للحوار المحلي مركزاً ظهر اليوم وبعد مرور أكثر من عشرة أعوام أنها كانت مبادرة إصلاحيّة عظيمة.. جُنِّيت البلاد والعباد رحمك الله يا والدنا رحمة واسعة.

إيقاع

♦ أمل بنت فهد ♦

بكاية وطن..!

بعض الحزن لا تسعفه الكلمات.. وبعض النزف لن تضمده عبارات المواساة.. وليس لوقفه إلا الزمن حين يمضي ثقيلًا.. نلظن حينها أن الجرح سُفي.. والحقيقة أن التعود على إيقاع الحزن وهم تكذبه تجاعيد اللوعة.. حين تترك على وجه التاريخ ندبة تذكرنا بالراجلين فجأة.. قبل أوان البوح.. وفيك كان المصاب يا خادم البيتين. قضيت مرحلتك ملكاً ما بين أعداء الشمال والجنوب.. وفتن كلما أحيتها منابر الشياطين سحقتها مسيرتك الأصعب.. نعلم جيداً أن جراح الوطن كثيرة.. ونذكر أن الثعالب تنتظر غفوة العقل لتفتك بنا.. ونؤمن أن الكمال أسطورة الخونة.. يعدون بها البسطاء.. ويستغلون منافذ التقصير.. ليتغللوا داخل نبض الغضب.. مفهم قلب الوطن.. وهوان القلب يبدأ من زرع الشك والارتياب.. ليأكل الجسد نفسه بنفسه.. والثعالب تراقب وتنتظر لحظة الانهيار لتهمج.. ولسوف يطول انتظارها.. فهذا الشعب الطيب.. يعلم

amal.f33@hotmail.com

جدول

♦ حمد بن عبد الله القاضي ♦

** كفكي الدمع: منجم للرجال أرض بلادي **



JAZPING: 5009

كانت بالقصيم، مع مجموعة من الأسماء والأدياء ورؤساء التحرير، وحضرنا معه، رحمه الله المناورة التي كانت بالليل، وقد كان فيها أدوات حربية منطوية وفيها ذخيرة حية وتمارين عسكرية وكان المشهد - فعلاً - يشي بالقوة والاستعداد والرهبة أيضاً وعندما انتهت المناورة وكنا واقفين لوداعه رحمه الله، فمر من عندنا وسلمنا عليه ثم داعبنا قائلاً بتلقائية: «أنتم وش عندكم يا الأدياء» وكان معنا الأديب الراحل يحيى المعلمي رحمه الله فأجاب على الفور بببت شعر جميل قائلاً: الله يحفظكم نحن كما قال الشاعر:

□□□

-1-

للحروب رجال يعرفون بها وللداوين كتاب وحساب فضحك رحمه الله: وقال: «ما شاء الله عليكم حجتكم حاضرة».

هذه بعض خصال الملك الراحل الذي نذر أغل سنوات عمره لخدمة ديننا ووطننا.

□□□

-4-

نماء وأمن الوطن من عبدالله إلى سلمان

عزاًؤنا برحيل الملك عبدالله هو تسلم الراية من بعده الرجل الذي عاصر مراحل بناء هذا الوطن مع والده وأخوته خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز رجل الدولة القريب من المواطنين، الذي وصف توليه الحكم بأول كلمة «بالسؤولية العظمى» وهو الذي يقرأ في كتاب ربه أن السماوات والأرض والجبال عرضت عليها الأمانة فأبين أن يحملها وحملها الإنسان.

الملك سلمان كما وصفه معالي الراحل

عبدالعزيز الخويطر رحمه الله وهو القريب منه مسؤولاً ومؤرخاً في كلمة سمعتها منه كثيراً: «من توفيق الله لبلادنا وجود رجل مثل الأمير سلمان المعروف بحكمته وانضباطه عملاً ووقتاً وإنجازاً» وقد صدق.

□□□

-5-

الملك سلمان وموقف رحمة مع امرأة

أختم مقال بموقف إنساني عشته مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله-، كنت في لقاء في برنامج اجتماعي في القناة الأولى قبل سنوات تحدث عن حقوق بعض النساء اللواتي سلبهن بعض الرجال حقوقهن واتصلت إحدى الأخوات المصريات التي شكت زوجها السعودي بأنه لا ينفق عليها وأهملها وأولادها وكانت دموعها تغالبها وهي تتحدث، وفي الصباح تلقيت اتصالاً في وقت مبكر من مكتب «الإنسان» الملك الرجيم» أبي فهد يفيدني بأن طويل العمر -حفظه الله- سيكلمني وفعلاً حولوني وإذا به مهتم بموضوع هذه المرأة ويطلب معلومات عاجلة عنها لإضافتها ورفع الظلم عنها. أي رحمة سكتت قلب سلمان تجاه امرأة غير سعودية استجاب لها بعد أن سمع شكواها وهي لم ترفع له شكوى. إن دينه علمه أن أهم درجات الحاكم هو رفع الظلم وبسط العدل، وامتلاء قلبه بالرحمة وهنا يشعر المحكومون بالارتياح والأمن.

جعل الله له مثل هذه الأعمال من الباقيات الصالحات.

□□□

-6-

وبعد!

هذه بلادنا عندما يغيب رجل عظيم يحل مكانه عظيم وعندما يرحل ملك يرفع الراية بعده ملك آخر في طمأنينة وهدوء وفق بيعة شرعية.

كفكي الدمع يا بلادي ولندعو لفقيدينا الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز بالرحمة والجنة، وتدعو لخلفه الملك سلمان بالوعود والتوفيق ورحم الله غازي القصيبي الذي قال عن وطننا ورجاله:

□□□

-3-

«منجم للرجال أرض بلادي في ثراها تنزل القرآن»

Hamad.a.alkadi@gmail.com

«العظمة لا يرحلون».. تظل منجزاتهم وإن غابت أجسادهم وهذا هو الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز عليه رحمة الله.. انتقل من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن قصر الأسمعت إلى قلوب الناس.

كان -رحمه الله- ملكاً وإنساناً ومحباً لوطنه وشعبه، وقد أنجز وأعطى وأضاف إلى ما قدمه أسلافه في منظومة التنمية في هذا الوطن الأغل.

من الصعب أن اختزل عمراً حافلاً بالعطاء وبالإنجاز في مقالة أو مقالات لكن سأتناول بعض سجايا الراحل الكبير الملك عبدالله - جعل الله قبره روضة من رياض الجنة -، سأتناول بعض هذه السجايا من خلال مواقف شرفت بمعاشتها شخصياً أو رواها أصدقاء مقربون له رحمه الله.

□□□

-1-

محبته لأي منجز يقدمه أبناء

وطنه

أذكر عندما كان -رحمه الله- ولياً للعهد ورئيساً للحرس الوطني أنني سافرت إلى مصر للمشاركة في ندوة ثقافية وذلك بعيد انتهاء المهرجان الوطني للتراث والثقافة.. والتقيت بعدد من أدباء وكتاب مصر، وكان بعضهم حضر وشارك في مناقشة «الجنادرية» الثقافية.. وتحدث عدد منهم في الندوة بالقاهرة، وفي جلساتنا الخاصة عن الحراك الثقافي الذي تعيشه المملكة سواء من خلال ما تقدمه، المطابع من كتب أدباء سعوديين، أو من خلال ما تعج به المنابر الثقافية والأدبية، والمراكز العلمية من محاضرات وندوات وأوسيات فرسانها مثقفون سعوديون، ومثقفات سعوديات، فضلاً عن أحاديثهم بما رأوه من منجزات ثقافية كمرکز الملك فهد الثقافي، ومكتبة الملك عبدالعزيز، ونادي جدة الأدبي، وغيرها.

وعندما عدت إلى الرياض تواصلت مع سعادة وكيل الحرس الوطني ورئيس اللجنة التنفيذية لمهرجان «الجنادرية» د. عبدالرحمن السبييت على أساس كتابية خطاب للملك عبدالله الذي كان وقتها ولياً للعهد أبلغه -رحمه الله- عن تقدير وتمني أدباء مصر لعطاء الأديباء السعوديين ومشاركتهم بالنهج الثقافي العربي، لكن اقترح عليّ الدكتور السبييت أنه بدلاً من ذلك يحسن أن التقي بالأمير عبدالله واقترح أن أجي إلى جلسته برئاسة الحرس الوطني، ووعد بترتيبي لغائي بسموه بعد أن ينتهي الناس من السلام عليه حتى أجلس إليه وأحدثه وفعلاً جئت وحسب الترتيب ذهبت إليه وسلمت عليه -رحمه الله- وقلت له: وددت إفادتكم بما سمعت من ثناء وتقدير عن مشاركة المثقفين السعوديين بالمنظومة الثقافية العربية وحديث أختونا الأدباء المصريين عنها واسترسلت بالحديث ثم ختمت حديثي قائلاً: لا أريد أن أخذ من وقت سموكم وهناك الكثير فقال

غفر الله له: «أنت سريتني يا ولدي بما سمعت والحمد لله أن مدارسنا وجامعاتنا ومكتباتنا أفادت أبناءنا وأدياننا، وأن كتبهم أصبحت معروفة ونافعة للعرب.. ثم قال استمر.. فأكملت ما كنت اختصرته.. ورأيت الفرح يكسي محياها بما سمع رحمه الله، وودعته بعد أن قال: «قل لإخوانك تريد منهم المزيد».

□□□

-2-

إنسانيته وعطفه
هذا الموقف رواه معالي إبراهيم الطاسان رئيس الشؤون الخاصة السابق يقول: كنا بجدة خلف الملك عبدالله في النوكب الملكي وإذا بالنوكب يهدئ وإذا بسيارة الملك تخفف السرعة وتجه يميناً واستقرنا ذلك.. ولكن ما لبثنا حتى رأينا الملك يؤثر لأحد المواطنين على الرصيف ويناديه بعدما راه، ويؤثر له رحمه الله وقد رفع أوراقاً بيديه، وإذا بالمواطن يأتي للسيارة، ويفتح الملك الزجاج ويحدثه ويأخذ أوراقه، وعندما وصلنا القصر وجه الملك بإنهاء موضوعه الذي حدث الملك عنه وإفادته بما يتم.

□□□

-3-

بساطته وتلفظ
شرفت ذات عام بحضور إحدى مناورات الحرس الوطني السنوية، والتي